



# عرش بغداد

شعر  
ياسين غالب



شعر

# عرش بغداد

ياسين سيف

هلسنكي - فناندا

للفترة 2015-2020

الإهداء...

إلى عائلتي التي

أحب جدا.

ياسين غالب

”وقال لي: العبيد في الجنة... والأحرار في النار”

النفري

## حفلة إعدام.

1.

يغني جندب الحديقة لدم على العشب،  
كان قبل ساعة ملعبا للصغار،  
غير أن ثلاثة رجال تهدلت أكتافهم كأثداء كلبة،  
صفوا هنا بلا أبجدية تتبع أسماءهم،  
كان الأمر مصادفة، للموت خياراته التي لا ترد...  
كم ضعيف على الرغم من قوته، كف الحياة،  
كان أجدر به ان يرد الرصاصات،  
غير أن الحديقة كانت على موعد مع جندب يغني لحفلة الدم  
بأرجله النحيفة كقوس الكمان، لم يكن مصادفة أن يجيئوا بنا، كتلا  
من لحم ميت حتى قبل شرب كل الرصاصات جرة واحدة من  
دون إذن الطبيب الإله.

2.

قلت لهم مرة

: أقسم بشرفي لم أحن الوطن، أقسم بعجيب الغبار والعرق فوق بزتي العسكرية، بالدم وقد تموج بين طياتها، بالدخان وزيت الدروع وقد رسمت خارطة فوق كاكي القميص الذي فقد هيئته في الهزائم.

: أقسم برب الحروب، الرئيس، النبي، الرسول، الوصي، الولي، الإله ذي الشوارب والبيرية المائلة والنياشين الثقيلة كالبساطيل، أقسم بأنفاس امي الساذجة التي صفقت من دون وعي مرة للرئيس، وهو ينكح أسيجة المنصات كل مرة يحيي الجماهير (لا تظهر الكاميرات الحكومية ذلك طبعا) في نشرة اخبار التاسعة.

أقسم، بال..... لكن الرصاصات .... ارتأت.

## عرش بغداد

### “ عن المدن الهشة والرصاص ”

كيف يخاف القتل؟ وهو قد مارس الموت حد الشجاعة، ليس

قبل عام ونيف، هو اعتاد ذلك منذ صور الصوت فوق طين  
سومر، منذ ارتدى النخل، اجتز غدة الخوف، خوذ رأس المدينة  
حذر ذئب الجوار، منذ ألف عام أو يزيد.

كلما أوصدت المدن أفاقها بالدخان وطلق الرصاص وحشرجة  
المختبئين خلف النوافذ بين القلق والستائر، كلما سارت مجوقلة  
انقلاب لدار الإذاعة عبر حدائقنا عند "العصاري" الكسولة والشاي  
والبسكويت، وصوت لعب الصغار والأمهات، طار خوف اسود من  
عباءات المدينة، حام حول دجلة، أسقطه القانصون، كان حلما،  
بعض حلم أو يزيد، استحال قبراً تحت جلد الرصيف، كلما أنقلب في  
بغداد عرشاً أو يزيد.

وأقبية الخاطفين، مات نبض الطريق، طار سرب المسرات، حوم  
بين حشرجة الطائرات، غير أن صباحا...، بينما يكنس السياسي  
شواربه مثل كل يوم في الكاميرات، تطايرت أعمدة من صراخ،  
قلب المدينة ينبض صار أسرع، من حرض الصوت؟



صار أقوى، من أجل الموت؟ لكنها لا تموت، طينها قد تجلط في  
السحاب عند جرف الفرات و"المنحنى" يجري نهرا من دخان  
الدخان أي خوف يوقف نهرا أو يخرس خيمة من ضجيج النهار،  
زاد وقع الخطى، أفرغت أحشائها كل الميادين دفعة واحدة، صاح  
شيخ كصبي أو صبي كشيخ.

لا يهم إن متنا كلنا دفعة واحدة كي نعيش.

## عن الريح والمدينة.

تهمس الريح للنافذة، لن توقيني كما الله أنا بلا مبتدأ أو منتهى.

تهمس النافذة بصوت زجاجي ”

اذا فشلت فثمة جدار يجيء ”

تركض الريح، تكنس نفسها

في المدينة التي أصغر من حلم،

تهمس الريح للدرب

سأكشط وجهك، كأحذية العابرين.

يصمت الدرب ويواصل مسيره حتى آخر العالم.

ثمة شجرة من رماد وأعقاب سبائر تقف في المفرق من دون

اكتراث، تهمس الريح في أذنيها

سأقلعك، ترد الشجرة بصوت أجش، انا لا أموت، نسلي تحمله

راحتك أيتها الريح المنتصرة.

المدينة اصغر من مدفأة تعمل بوقود الوقت، الريح تفهم هذا

بمقدورها أن تطفئها هكذا اففف

غير أنها...

صارت تسحب أردانها التي من هواء،

سيطفئها أهلها الغاضبون...

فكرت الريح هكذا، ومضت.

## خامة الوقت.

أكتب بالقهوة، احيانا بالصمت

في وقت صباح ليلي

أو ليل الصبح،

قبل الماء كان الخوف

وقبل الخوف

كان نفاذ الحرف

من فوق رفوف الأسطر

في أور، آشور

ممفيس،

أثينا،

بغداد،

لكن الدائرة تصر على أن يلتحق الرأس الذيل مراراً بالتكرار،

أوقفني قال: الزمن عقيم،

او مقطوع الخصية بالقصد

يتوسد سريرا من ضجر الزان، ولذلك...

لن تلد الأشياء الأشياء،

لن تلد النسوة خيولا دون ذكورة فحول الماء،  
لن تلد النخلات أفقا أخضر آخر،  
لن تلد النار النار  
في حانات لم أدخلها  
أوقفني مرارا... قال  
ستلد الأشياء الأشياء،  
في صبح ليلى  
أو ليل الصبح

## كالعادة...

عند راية الريح المزر كشة  
بوجه كفاك، حيث دمي  
منتصب تحت شرشف النوم  
في الظهرات  
المؤتة  
بي،  
بك،  
بالرتابة،  
بالكتابة في الرأس  
بانتهاء علب السجائر  
وبالتناؤب  
غير أن هناك، في جنوب الجنوب  
ثمة ثقب كمرسى اشتهاة صغير،  
هناك، كل مرة،  
أفرغ ذاكرة من حليب  
بعدها،

فراغاً أصير،  
صمتاً مبطناً بصمت،  
التفاصيل نفسها...  
الوسائد المبللة باللعب،  
أنت ب (أنا) ك المخيفة  
كذيل تمساح في بحيرة،  
الجدار ببياضه المصطنع  
والمطخ بالصور  
الطقس السيء كمزاج مومس  
الكسل كموت اولي  
الملابس المكومة مثلنا  
والهواتف التي لا تنام  
كل هذا يحاصرني الآن  
غير اني...مهاجر- لا يحتويه سور مكهرب في الحدود  
اقفزك الآن. اقفز صوتك كرصاص الجنود  
الى حيث أصير حرا كعقب سيجارة  
في رصيف محطة ,كل ساق محض حكاية  
دجنت للمسير.

## بدايات الورد نهايات الشوك.

حينما يفتح العاشق جرحه لشمس يديك،  
أحبسة لئلا يطير كدخان بين أصابعك التي من غياب.  
ولكن...

إذ صرت بين طيات ورد قلبك  
أنا في أمان،  
تقرّطت كرمانة في الطريق إليك... ولكن  
أنا في أمان...

لما يعتريني كل هذا الصباح ببعض برد يديك  
كنت اخطو بساق انتصاف المسافة  
بين طيني كادم, وجنح انعناق أنا ما أنا.  
وأنت ما أنت.

لما يعتريني شوك وشك, أنا في مدارك..  
أنا... في أمان.



## عزلة زرقاء

في أطراف شرشف ماء النهر

وسجاد العتمة

المشغول بحريير خيط العمر

أجلس... أُلقي القلب كطعم

لسمك الخوف

هذا الفجر محيط

وضباب يأتي من لا أين

مزرقةً بخضرة

شجر حولي

مورق كالموت،

موغل في الافق كريح، هو في عزلة... وأنا في عزلة.

## امراة للعبور.

تتخيلين.... بخفة ستائر (الشفون)  
المطرزة... بغابات الوحدة... والمطر  
تجتازين.... خطوط عبور الذاكرة  
لا تأبهي لإشارة مرور  
في طرقات تزدهم بعشاق.... بلا عشق  
لا ألد من مخالفة...  
لم يرصدها أحد...  
في اكتظاظ مدينة بسيقان...  
او في سرير بنصف نشوة...  
عبر نافذتي.... بسحاب متدافع,  
السماء.... مفتحة...  
ونهداك يرفعان أكفهما بالدعاء كما يجب  
لي.... للفقراء.... لغرقى في بحر (إيجة)  
للقنلى.. بدم مثلج للحروب الأقرب للـ (video games)  
للأرض التي افتض.... عذريتها.... أم...  
ول.... لا أحد.

## تأقلم.

من إقليم الشمس.... إلى إقليم الثلج  
كما تتقل جثة نخلة.... في عربة مبردة  
والباقى.... يأتي...

: التدجين...؟

: لا.

: الكحول...

: لا.

: الجنس....!! ربما.

الجسد المطلوب سريراً

بلا اسم.... أو عمر... أو هوية.

: الصداقات... ال takeaway.

: ال.Dating.

: ال.Hard sex.

: ال Oral sex

الذي ينتهي فيها قضيبك...

كوردة ذابلة... على الوسادة

: القبل... غير المتكافئة

كلغة... جديدة تمارس بحرص.

مربكة... لحظة... حديث عطر الجسد

ثم... الامتلاء... ضجر، هكذا.

بلا سبب... حد التسلل من نافذة

كذبة مشتركة ما...

: هل ترغب بقهوة؟

: هزة راس... تعني لا.

ثم البحث... عن حركة القطارات.

في أولى ساعات الصباح الذي لم... يعد بريئا.

## عربات.

الضوء والعتمة... الآن

آتيان بعرباتهما... المدمجة

بالضجر... يتقاتلان...

عند حقول النعاس وخيول... الانكسار.

من دون رابح... دون خاسر... الاي أنا.

بيانو المطر... بنوثة مدمجة منذ الأزل... يبدأ للتو في ساحات

هلسنكي.

كونسرت مفتوح وعيوني ايضا... كونسرت... للصور... المبللة

بالمطر... كل السحاب الاسكندنافي

لا يكفيني للبكاء. لكل ما جرى... وما سيجري

للخسارات... الطويلة الامد. والموجعة... كقلع الاظافر... ومنذ

ألفي سنة. أجوع لقرص شمس... ساخن حد الجحيم... لكن الجحيم

هنا بارد، جدا بارد. يتسرب حتى للحزن... فلا حزن يأتي حتى.

النشوة... معطلة منذ الموت الأول

المشاعر... معلبة بعناية ومبردة...

أذناي... تزججتا...

أسمع خارجهما (اديث بياف)

تحاول... دونما جدوى

"La vie en rose"

"La vie en rose"

بينما... رب القصب المجروح بريح في أورك،

يردد... النشيد الوطني لسومر.

لم... أعد أتذكر،

حتى التواريخ التي تربطني... بالسماء

المواعيد... المهمة مع الملائكة.

التي انتظر... لتذهب بي إلى مدن لم... يعد منها أحد.

## خليج البصرة.

في ضباب مجيء... السفائن  
مرة... اسمها، شهقة النورس... بين ماء وملح...  
زرقة... حد النعاس، في أكفّ تشابك صوت  
..... (يا... مال... يا مال).....  
أسمر البحر... مفعم بالسّمك والرجال...  
صالح للغياب، عند... أفق الغروب  
هل أتاك حديث... الزنوج،  
اشعلو الليل... كل جمر العيون،  
بحة بالروح... ثم صوت أنين  
..... (يامال... يامال).....  
والنساء تقاطرن... لؤلؤا... او بهار... ينشدن حلم غريق:  
. (سايراً صوبه قصدي اودعه سافرت "الابوام" قبلي بشويه...  
ولوّه).....  
والرجال، نصف خرقة... ازارة من محار  
والرياح... تشعل الشط من كل زند...

تأتي... بالهند عند... أعتاب نخل (الخصيب).

من يسلم البحر... من جلد ساحل؟

كم شراع تمزق... مرة، عند ذي الثماني من عجاج عند كتف  
شط الجنوب, أو عند... (عاصفة) من (توماهوك) تهب من خليج  
الحروب

كم بعدنا، والصدى والنورس والعاصفات مزيج

أنا... الخليج

أنا... الخليج.



## حزن يعقوبي آخر.

في زمن الخييات الكبرى  
نصطنع الصمت، أو الصبر... نتماحك  
والموت سرير في مستشفى... او فوق كتف رصيف  
أقبل... يا هذا... لأوجل  
حتى المدن تموت وتدفن، بلا تغسيل  
في زمن... الخيبة الصغرى  
كان الحلم مدججاً بالريش،  
كاد يلامس... خد الشمس... بليل  
ولذلك... حسبنا وحوقلنا...  
ومر الامر على عجل.  
في زمن الخيبة... الكبرى  
حتى الدود... تقزز... منا، حتى الدود؟  
فلمن نحزن... والنخل...  
يصلب فوق جذوع النخل

أجديت الجنة منذ الأمس، تسرب "شط العرب" لبضع سحابات  
هرين لحدود البلد الجار.

أتونى بأقصى حزن... يعقوبي  
كي أبكي... مدناً... تشرى كيوسف  
بثمن بخس... دراهم معدودات  
من يلقي علي بقميص الصبح...  
... لارتد بصيرا؟  
من يلحق عينا  
رمدت بعد... البصرة.  
أو قلب حجر- في الدم، أتقيأ وجهي صباح مساء،  
ملقى في اليم... كموسى،  
بلا مرضعة... أو ام.  
موغلاً بالعدم حد نفاد سماء الحلم.

## اجتثاث

ليل آخر... يرفع مظلة هائلة من ظلام،  
يخبئني... تحت جلد سميك.  
وكعيون القطط... تومض أضواؤه، اشتهااء...  
ترقرق... ملونة بالنيون  
على مقربة... من هطول الكآبات والثلج  
على شجر... فقد خضرة.. من دون اكتراث.  
الأرانب... لم تعد ترى،  
والثعالب التجأت إلى رحم أوكارها...  
والدفع لم يعد... غير احتمالات قلقة كوجوه الفلاسفة،  
خوف من أظرف قادمة... تخبئ أحلامنا المحنطة  
حزمة من ورق... كانت رباً مخنثاً  
يحكم أقدارنا، وأجال... أجيالنا.  
كان عليك ابتلاع جليد الشفاه التي ترفض القادمين بلا موعد،  
أو تحيل... إلى زمن مشبع بانتظار الكهوف لزهرة في الظلام.

## عن الحقائق وعننا بصورة عامة.

الحقائب التي تعوم بين أذرع النساء  
أمامي تذكرني بك, وبعشقتك للحقائب.  
كثيرات يتأبطن (هلسنكي) ليلا,  
نسوة بنشوة مستعارة, تحبسهم في ذراعك وقلوبهن شتى  
للسعادات التي يصطنعن بزجاجة فودكا,  
كبوابة للهروب من الآخرين  
وممر صغير للتملص منا بين حشائش من قلق.  
للمساءات... هموم... باردة  
وأحزان... لو تعلمين... باردة  
كل عصير الشفاه هنا... لا يرفع الحرارة بجسدي ولا  
سليزية واحدة, كم أتوق لي,  
لسخونتي التي تسربت كنمل تحت سرير,  
لمزاجي ذي الأربعة فصول بثانية, احتاج لك لا غضب, بعد  
ألف عام من نعاس وغيم في السرير

حتى الأفخاذ الشقراء التي تعمل بالفودكا  
محض لحم محشو بجليد،  
سريري في العام الأول للهجرة،  
والعام الألف للهجرة بنكهة ثلاجة في الطب العدلي.  
لا أسخف... من عاصفة ثلجية تهب لوأد القلب.  
لا أفسى من موت منسوخ... داخل موت  
لا أدفأ... من جسد عاشق يرفأ  
في جسد المعشوق. هذا... الليل كغابة شاي محروق...  
مخفوق... بمرارات كل البعد عن الرحم الأولى  
هذا... القلب... تدرع... بالصبر كثيراً،  
ضد رصاصات الرحمة، أو عيون الغرباء.

## عين الطائر.

الأفق... زجاج أزرق، والطائر...  
حلق حول مدارات رذاذ الحلم،  
بجناح... الرغبة والسر،  
أمعن في التيه، ثقب خيام سموات الارض...  
الطائر... لن يرجع وجناحاه... محض أكف وداع  
والريش... مطلسم... بالرمز... وبالشفرات.  
طار... شرار، والاثر وراءه  
جرح في جلد نهار.  
أمعن... في القلب، صرت أناديه...  
: أي حلم فر بصيح...  
أمعن زرقاة، أمعن... حرقة،  
أمعن... أمعن في قلق يطبق كحصار مغول على الأبواب  
في فرح... تاه مع النوق، بصحارى الأعراب  
أو تذكر تلوث سعف النخل بسخام حروب...  
بعدد نكاحات أمه، من شرذ كل نوارسها  
وأطعم كتف شط العرب لأنياب الجار،

من غرس... الرعب، حقل كواتم صوت...

تتمو... وتبرعم بطول وعرض ارض سواد؟

من داس الوجه البحري الناعس

وأيقظ وحش النار في قاع خليج العرب

أمعن هربا، أمعن فورا كل جدار... جدار.

في الساعة... فراق الأدمعا، صار الطائر يئد أناث القلب

رويدا...

يرسن... خيل الحزن بفرح مفترض ويكابرن... حد... الصائف.

حين تكاثر شجر الخوف أسرى... من بصرتة بجنح السر

تخطفه... الرغبات.

مسغوباً لحروف العشاق، محترق كالشمع المُغرّز بضريح ولي،

مشرقاً... كحدود الصبية في آذار.

في ارض... عراق

من شكل ساق الحرف لتسعى إلينا؟

من... عجل ساق الأرض لتسير؟

من قنن حتى زيجات اناث النخل ببابل؟

.....

بسماء الوصل... أومض كالبرق  
وصل مدائن سقف القمر ميد... يحتضن الثلج كملائكة بيض  
والنشوة نسوة... بطعم العطر،  
في ساقه من ذهب عروس... طوق  
مكتوب فيه...  
"سيجيء زمان هذه الاجساد على مبعدة بغرب والروح بشرق،  
وما بينهما... سيكون شيء من جنة... وشيء من نار  
شيء من صحو... وشيء من سكر الخمار  
شيء من غسل يداف بشوك الصبار.  
عند سماوات الموج الابيض صار الطائر نقطة ضوء كوني.  
صفق ألفا بجناحيه...  
وهوى، تتبعه... صرة  
أشياء خبأها تحت الجلد مذ كان ببصرته...  
تساقطت منه الآن، حكايات... وبهار  
وشظايا خشب... من بلم العشار.



## إلى السياب.

الشمس... أسخن في بلادي من سواها  
حتى الظلام... هنالك أحلك... فهو يعتصر العراق...  
ما زلت تحلم بالعراق؟  
والضوء منتشٍ أتلاقا  
عند صيف الجنوب المرير  
عند يتم، عند عمر حسير  
قلبك قمرية اذ يطير  
بين ظل الشناثيل... تكسر مأثفاً بين احمرار زجاج الغروب.  
اذ ما تؤوب، في نازلات الدروب  
ونافثات السعير.  
والمطر أنشودة للغريب،  
والخليج... أو تدري ما الخليج؟...  
واهب (المحار والردى)  
أوهبنا ثلاث حروب  
عند شط العرب، واقفا لا تمل انتظاراً،

والحرف يقطر والقوافي من الجيوب،  
والمريد البصري، والشعراء تقاطروا  
مثل الجذام...

ما مر عام الا والعراق في شقاق... أو صدام  
لا تهصر السعف القديم... أفق المدينة من حروب أو سخام  
ما كان كان...

لا (بو بلم)... يصدح  
للمباعات... التي تشف  
ولا (بويب)...

لا منزل الأفتان.

لا اقبال... صاروا موطناً للقادمين من الغبار،  
(متبصرون) وليس منها...

وما لهم فيها قرار ومالهم في الدار دار.  
وأنت ما زلت "غريباً على الخليج"...

ملقى بجنتك الهزيلة في (المشفى الأميري) في الكويت  
تهذي بصحوك والمنام، تهذي بموتك والقيام، تهذي بليلك  
النهار

(يا مطراً يا حلبي... عبر بنات الجليبي

يامطراً يا...)

والبصرة النخلاء تذوي في الغضون

أو تدري أمحلت (الخصيب)؟

أو تدري كم ولدت حروب؟ وتشابكت مثل الحتوف على الغريب

(يا ريح يا أبراً تخطط لي الشراع متى أعود)... أو لا تعود... ما

جدوى؟

أن تطأ العراق كجثة بين التراب

: (ليس سوى عراق...)

ولكن في الكون الممدد ألف عراق.

أبواب

أبواب المدينة... تشبهنا.

كل... هذا الصرير في العروق... انين

غير أن لا أحد يعبأ... الكل يصفعها...

ألف مرة... تعثرها رغبة بالرحيل

لكنها مثلنا، مسمرة...

بإحكام حد الألم والتعود

في لصيق عنيق الجدار.

.....

المدينة الآن في صخب...

الأبواب تخلع نفسها وتثور...

لا ترتجي مثلنا أن يهد الجدار.

أرى أمامي باباً...

يجري وهو يصر من الألم...

وآخر جريح ينزف رغبة بالتححرر...

وآخر فقد مصراعيه...

وأشلاء من خشب... في الطريق.

.....

عند انتصاف المساء...

المدينة مستباحة, سيضطر...

الناس الى الوقوف كأبواب لحراسة.

## المهاجر الأخير.

أنا... بحقيبة الخيبات المزمنة... على كتفي... وحفنة قصص  
أودعتها... قيد الزيادة... لإذن شخص ما... بعضها منتهية  
الصلاحية كعلبة دواء... بعضها ساخن...

كجوعي الآن لرغيف...

أنا الذي يسير الآن... في خريف الخريف.

: عند شجر الحرف أودع سري...

عند نبع الوقت... أخبئ اسمي

معشوشب حد احتساء الندى

ممطر شجنأ... حد انتشاء المساء.

أحث خطى العقارب لتستبدل صفحة اليوم بغد بلا وجهة

مليشياوي مقنع يقتصني عند التواء أفكارنا والطريق،

ولأجل ذلك رميت بنفسي في شاحنات المهربين الطيبين،

التي سارت بلا شمس... لتوصلنا جثثاً طازجة للحديث،

خبراً في الصحف الورقية التي لا يقرأها أحد...

ربما تبتاع لمسح الزجاج أساساً.

من قال ان لنا ثمناً...؟

ذلكم أفضل تاجر، ما يباع لدينا... خزانات حزن ودمع وأحذية فرت

من أقدامنا قبلنا... هي الآن فردة في آسيا...

والأخرى في أوربا... عند البسفور.

## شـرـقـيـات

قلبي... يتسع لكل الشرفات بصفائرها... وزجاج  
الضحكات, بضع صبيات,

ينثرن الصبح... بكفوف قدت من ورد

على الأبواب... طرقت...

: من بالباب؟

: انا... شحاذ

في الحال, فرت من عيني غزال...

والنرجس... صار على الأردن

... لكن الوصل نصال فصررن حبيس الأنفاس ,

قلن: إليك...

لكني هممت... بلثم دواني قطوف الأعناب.

قلن: إياك... إياك,

لا تدن شجر إناث الجن فيسمنك ضعف عذاب.

وغلقت الأبواب.

## صور بعدستي الخاصة

تحت سماء (الكاكي)

في غابات الجنرالات

لا توجد نزهات.

.....

من فوق جناح الافق...

تتلاشى حدود العالم

في حضن الأم الأرض.

.....

كفني... نسج الفقراء...

أتحسس حزا في نحري

أرعى طيرا... عشه فجرا، جسدي المصلوب.

.....

سأدجج قلبي بالحب...

سأحيله إلى فلك

هل سيصمد... هذا القلب... في زمن الطوفان؟

.....



هذا زمان... الموت الحي وبالألوان

العدسة... الآن تؤرخ لا الإنسان

.....

اليوم كسرب قطا...

حط... طار..... من دجن يومه... امن غده

.....

الدرب الان تفرع... أين نسير؟ قبلا

عمياً لكننا نعرفه... بجس الخطوات..

لأننا أبصرناك تهنا.

.....

عيناى مطارات... بلا نوم،

لا مهبط يسع الحلم...

لا صوت يرى، لا ضوء.

.....

كملك... متقاعد... الان بلادي

كهل مزهو بتراب مرايا الماضي

يأمل بجنازة لا يخذله بها الصحب.

.....

القتل رومانسية... أليس كذلك؟  
لا طبعاً، فلم مذبوح رأس الوردة  
... يهدى للمحبيب؟

.....

تلك الأوقات... بنكهتك  
أشهى... من أن أتصور حتى  
أحتاج بخجل نسبي إليك.

.....

حب... لم؟... لنكون  
حقول سنابل  
في وجه رياح الوحدة.

.....

كالرياح... كوجه البحر...  
كمطر الطرقات... كضوء حر... انت  
وانا... كجدار.

.....

بمسدس كاتم... تسكت نبضاً... لكن

لا تسكت... الف لسان... ولسان.

.....

مطروود كادم في التوراة...

لا أو من بالأفعى... لا ذنب لحواء... كما الانجيل.

.....

أمجد باسم... الإنسان

بالمطلق... قيد العشق

وقيد... الإيمان.

.....

حدثني مرة قال... انبيك

إن وليد الليل... نهار

إن وليد الليل... نهار.

## القصاصون.

تكتظ مدائن... شرق الارض

برؤوس تكتظ كذا...

بالعشق وبالکلمات

ومغاليق... السبع طباق...

ثمة... طير... فر فواربها...

في سهل الصبح... ثمة من أذن: الساعة... الساعة

العجل... العجل

قد حان... الدرب

حي على الدرب.

كان الحلم... يناهز ألف هلال

والخوف يناهز... ألف خيال

والجثة تسكن روحا...

ضاع مفتاحها... وتكاست الأوصال.

لكن الحلم شهى لكن الجوع... نصال

دبا الصوت... حثيثا، هل هذا الفجر- الكاذب؟

هل ... هذا؟... والصوت شظايا.

مولاي... هذه صغار اللحم...

تساقط رطب على الأبواب وعلى الأعتاب

والقصاصون تتادوا... يجدون الأثر بجلد الماء،

والصوت تناسل...

والرغبة... والرغبة... وسوط فراق وعذاب،

فج الدرب ذراعيه بشوق...

صار الاخضر... مورقاً

والأزرق مشرقاً

والأصفر شمساً كالأعناق...

تصبغ وجه الأحياء بدافق رقرق

والقصاصون... تداعوا... حشداً من أشلاء...

كل... سار إلى (ليلي)... واكتحل البصر... بأننى شاء

وأنا... ما زلت... والقصاصون... أتموا ما ابتدأوا

الوح للغد، بسعف يدي... لعل يجيب نداء.

## تلك مدينتي.

رغم هطول المسافات...

عند موسم الفرح الذي لا يجئ

رغم خفق أجنحة من ضياء

في سواد العيون.

تلك مدينتي....

بطعم سخام قدور العزاء، ونسوة ملتفعات...

يسلكن ضيق (الدرابين) فج عميق،

والصغار... بعض الصباحات، عند عتبات الشيوخ الرجال

تلك مدينتي

على الرغم من نار القيامات والغبار

وأصوات شي جلود الجنود...

عند حدود الجوار

تلك مدينتي...

والخطى... حقل ذكرى،

والسنين... عصف ريح... اقت بسنبله

في غريب المدائن... مصبحين.

تلك مدينتي...

ماء عين من اکتحلوا في المواضع يبضع بارود واصطبار...  
حتى يجئ جريح النهار،

أو يصار... إلى نجمة الله خط المسار.

تلك مدينتي...

نخلتي... منها زادي، وأصلب على جذعها إذ أثور...

مسورة بالحروف...

(كاف... هاء... ياء... عين... صاد.)

مسورة بالحتوف، مسورة بالنحيب، مسورة بالنخيل

مسورة... بالنهار.

اهمس لي:

"بصراثا. بصراثا"

أتحسس ترايبها... شغفا

كقماش الرايات المنتصرة

أتحسس أسماء شوارعها... في قبضة الشمس...

وأنفاسها محض ماء وملح،



ساخن صوتها، أنثوي الخطى، مسكراً حد صحو التشهي  
حتى سواد العباءات... ضوء وصوت.  
حتى ممالحها... عذب فرات.  
وعند ضباب الرحيل، أسلم اسمي لها... أسلمني كلي لها في ثبات  
لها وحدها في الغياب.

## حدث هذا غدا.

مرة... سرت على الماء مسيحا أو أكاد،  
وعلى الموت رويدا بثبات،  
كان بعض الخوف في جيبي... وحلوى للصغار  
عند عرض الأفق... والملح وبحر من دعاء وعيون،  
وجنون الموج والنورس الوحشي والصرخات،  
والعض على قيد الحياة، فالسكون.

.....

من بعيد... صار كف الصخر يجذبني إليه... كالوليد،  
فأنتيت... عاريا إلاي، من رحم المياه.  
أحمل جلدي... واسمي، وبقايا الصوت كالدف براسي:  
(جيبهم يا بحر... ما تخاف من الله يا بحر).

## حزن أخضر عتيق.

في حضرته...

حزن أخضر، أقدم حتى من أسمه

... ودنان ملى بلىال العمر

مولاي: (لا راحة في الدنيا...)

يرد: لا دنيا في الراحة...

ويسيل العمر، أهرقت بقلبي ماء الشوق

فارتعش البصر كطير مبلول

قال:... الجنة يومان

يوم أراك... ويوم تراني

فقلت: والنار يوم

تشيح بوجهك عني.

## أول الغيث طلقة.

(عن الحرب العراقية الإيرانية)

أمطرت على النوافذ، عند المساء  
بيانات حرب ورشقة من ارتقاب،  
كان خوف الستائر من قطيفة،  
أو من شظايا قذيفة.

كان كل الزجاج اصطكاكاً و صمتاً مدوياً،  
والمسامات مستشعرات لصوت الجنون،  
أو صوت حشرجة في رقاب الجنود،  
المذيع بفوهة، الآن...

نداء الكاكي: أيها الأبطال الأشاوس... أنها الحرب.

رب مخوذ... بحقل شوارب

يحصد سنبلأً أصفر الآن... ويلقيه عند فم الحدود

رب مخوذ... يتراءى لك في الميادين،

في الكراجات، في المقاهي، في النقود،

في الطعام، في لباس زوجتك و المنام.

بيد موشومة بسخام الحروب.

رب حليق، غاص في نهر من كولونيا ودم

يحيي أو يميت

رب عراقي من غبار ونار.

## خريف 15

باصات HSI الزرقاء تمشط خصل شوارع هلسنكي الشقراء  
كالخريف، طفلة تلحق المطر من فوق مظلتها  
كلب ينزه رجلاً عجوزاً، صوت الريح رتيبة الرتم،  
جرس ترام، وأحاديث عن التخفيضات الطفيفة في Prizma  
كل شيء يسير في دائرة نتقنه للرتابة.  
اليوم واللغة والأحاسيس،  
أعمدة النور ملت وفتها فاستلق في كسل لذيد.  
غير أن ثقباً في الحدود، ربما جرح، سال منه ثلاثون ألفاً  
متعبين، سيلاً من حقائب ظهر تحك ببعض،  
نساء كأواني فخارية هنا وهناك،  
سرب من شوارب كخفافيش ملتصقة بكهوف وضحكات ملونة  
لأطفال مدهوشين.  
الحدود مغلقة للصيانة والتمدد الان،  
كي لا تنقب بكارتها في المرة القادمة.

## ايقاعات سريعة.

حتى أنت يا بروتس، بمن يثق الشحاذ أو القيصر إذا.  
يصنع كآبة ويغادر هذا الشتاء، على أحدهم أن يمنعه.  
أوراق الخريف ودائرة البلدية في شجار دائم.  
أصعب الحب أسهله، لما يصر العاشقون على الشكوى منه.  
أكثر ما يستعمل يومياً، كلمة حب وورق التواليت وشتيمة محلية.  
وحبة زرقاء... كالأرض التي فقدت خصوبتها.  
السياسي يخسر وظيفته عادة عندما يبدأ بقول الحقيقة.  
الكرسي ومؤخرة الحاكم يدفئ أحدهما الآخر.  
كيف لي أن أرى بينما عيناى مرتهنتان هناك عند وجهك.  
أصابع صوتك ترسم اجنحة وفراشات طازجة كلما لامست اذني.  
أوقفني قال لي: لن تبرأ مني.

## كاريليا.

### (عن حرب الشتاء الفنلندية - الروسية)

تحت شاخصة تحمل اسمي لا تدعني أهرب مني الى حافة  
الوحدة، هناك سيتكسر زجاجي كله مرة واحدة، كما ينهار برج  
أزرق في مانهاتن، لتبدأ دومينو الانتقام الأمريكية بعدها.

السماء بغيوم صخرية بيضاء، تهبط كما ملاك جريح خارج  
الخدمة، الأرض أنثى ضجرة تتلمل في سرير من قش ورغبة،  
المنازل أبوابها كأصابع بوضع: هششششش ركام أبيض يتساقط  
كسقف جصي ينهار، لا لهاث في المواعد، لا أثر لأقدام الزلاجات  
في الطرق المجمدة منذ أشهر، لا صوت ولا سكون، لا رحيل ولا  
بقاء، تلمع نجمة حمراء خلف جذوع الشجر الفضية،  
تلمع أخرى، تتكاثر كوباء أو قبيلة مقاتلة، تخط السماء جروحها  
بخيط من غربان سود، في القرية، تختفي رائحة الخبز فجأة،  
يختفي الصمت والنباح، تثبت غابة من صراخ الرصاصات،  
وزمجرة ناقلات الجنود، تصاب النوافذ بالارتجاج، تصاب الوجوه  
بداء الدخان، يسقط اليوم، ويهرب النوم إلى آمنه في الجنوب.



## ليمون نيرودا.

العاشقة تغفو على ليمون حروف نيرودا،  
تمشط أسطره اللامرئية،  
بأنفاس متراجعة إلى الوراء كما حافلة تنزلق من جبل،  
حشرجة في السرير، لم يعد يحتمل ثقل حزن اخر  
لم يعد من شخص يمثل دور حبيب باتقان  
لم يعد السرير يعمل كماكنة للحب  
ولا مرآتها تعمل مجاناً، بأن تخبرها أنها جميلة  
يسقط ظلها، في نصف عتمة  
العالم أصبح حقيقاً فجاءة  
وتخلى عن دور القواد الذي أجاده طويلاً.  
الحياة ترفع مرساتها، الهواء يطالب بفيزا ليدخل جسدها العاري  
الضوء صار قطع حديد صدئة، الصوت تزجج بحدة وألم  
وهو يخترق أذنها، لم تعد تستعمل نيرودا مرهماً للحروق،  
لم يعد حتى نيرودا ودودا،  
لم تعد هي هي.

## لجلالة الوقت.

تحت رذاذه الفضي، أرسم جنتي  
في الريح، بثلاثة أبعاد ونصف البعد.  
أه، كم يساوي ذلك بمقاس أحذية قديمة مثقوبة؟  
تحت سمائه بلا مظلة، تسقط غيمة على جيبني فأقوم كالأحياء  
من موت مكرر كل ثانية،  
هل يسألون هناك عن خوفي، وكم يساوي هذا في مقياس رختز  
: هيه، اسمع!، لا تسأل كثيرا،  
الآخرون لم يخلقوا ليحيبوا عن أسئلة لا تدر المال،  
الآخرون يفكرون هكذا، فهمت؟  
عد نائما في قبرك الفضي، بين ضوء وهسهسة شعر العجائز، لا  
وقت للكلمات، في زمن مؤجر.

## ثلاثية المدن المهجورة.

1- أقفلت المدن أضلاعها على جسد محموم، ترتعش جسور المدينة  
فيسقط العابرون، الماء آسن لا يعمد الموتى جيدا،  
إذا فسد الماء فبماذا يتعمد الخائفون عند أحذية الله السماوية.

2- الريح تحمل لعاب الموت الأخضر، الأشجار تنمو أفقيا،  
الانسان ينمو للأسفل نحو التراب، يبحث عن جذوره التي أضاع،  
الأشجار تبحث عن سماء زرقاء لتخدشها بأغصانها، كل يبحث عن  
ما يعوزه، أليس كذلك؟

3- الريح تنذر الطواحين بصفعة، وتنذر الرايات الأمامية  
التمزيق، كل موت أخضر والأرض بخير.

أنت من بدء هذه اللعبة تقول الطبيعة، أنت من فقد عذريته  
بإصبعه، ونزف دماً أسود من سخام فوق سرير الغابة، أنت من  
سرق النار من الآلهة وأحرق السقف الأزرق اللامع، قد نموت  
سريعا ستضيق عليك الكرة التي تسكنها ياعزيزي البشري، أهدنا  
عليه أن يبطن، أهدنا عليه ان يتراجع.

## تفكيك القطار إلى عناصره الأساسية

-الركاب -

يلتصقون بالنوافذ طلباً لشمس تنير نصف حديث.

-المقاعد-

شواهد قبور موحدة أينما تجلس تموت الآن أو بعد فترة من الزمن.

- السائق -

أعمى تقوده عصا القضبان إلى ما تشتهي.

- المفتش -

يتنائب بجلد أخضر بحثاً عن ضحية ليلدغها بتحرير غرامة.

-القضبان -

حب أبدي لا يلتقي طرفاه.

-التواليـتـ -

ليس سيئا أو قدراً بقدر الحياة على الاقل.

- جهاز التذاكر -

يداعب كثيراً غير أنه لا ينتصب.

## "المدينة الأسوأ للعيش"

(عن بغداد...)

،الرصاص يثقب الذاكرة، الذاكرة تتزف وردا أحمر دبقا  
الورد يتشج كجثة قتيل طازجة، المشهد بعد الظهر كانت ثمة شمس  
سوداء، و باعة متجولون هنا وهناك، ونسوة يذهبن للسوق لشراء  
الثرثرة والملابس، قوادة مسنة تتف عليهن علكتها، من بعيد،  
شرطي متهالك يتئاءب، وجه مخنث يبحث عن فحولته في خصى  
المارة المتدللية، كان هناك كذلك، رجل ملتج خبأ رباً قاتلاً في  
لحيته، ذباب وضجيج

سما المدينة كسجادة متسخة بأحذية الاحتلالات، من يرفع دجلة  
للأفق ليغسلها؟

يطؤها فيها هواء ثقيل كأنفاس حبلى، وخوف يجس المكان،  
رجال ارتدوا الأسود من لباس، كظل تقافزوا بين أوردة المنازل،  
وموت بدفع رباعي، وذاكرة تشخب بين "صبة" هنا أو هناك،  
كانت دماء الضحايا قد تجلطت فوق وجهة الجميع، "في المدينة

## الظهيرة الأخيرة مع العشار

كان مبتدأ المسير من حنا الشيخ ثم الانعطاف تحت عبايات ظل المغايز، الظهيرة الاخيرة قبل الموت، الموت أن لا تموت.

كان نهر العشار كجثة لم تدفن منذ عقود،

لحرارة +100 و الباعة المتجولون يستلقون بكسل صيفي على حكايتهم وعلى الأرصفة، الحمالون وقد تكاسلوا، يجرون عربات البضائع وعيونهم تنز اشتهاً تبحث عن زبائن وأفخاذ دسمة، المقهى يرن بصوت الاستكان وملاعق الشاي، العبايات المعلقة تتمايل بضجر في "سوق البنات"، بائع العطور المعبأة يرشو المارة عنوة بالعطر عليهم يشترتون، العطارون رؤوسهم بين تلال مصغرة من البهار الهندي الملون، يتبادلون نكتة من الفلفل المطحون، مطعم "الأمير" يضج بصحون الـ (يابسة) والأحاديث المتشاجرة،

الشحاذون يخلعون وجوه المسكنة في زوايا سوق الهندود، ليحصوا ما كسبوا، سائقو التوكسي في جدال مع رجال المرور،

ينتهي الأمر بسيجارة و "الله وياك"

الأطباء شرعوا عياداتهم بخيلاء الهة رومانية

سوق الذهب يومض للعابرين، جلهم لا يشترون.

المارة كصور "سلويت" في مهب الشمس.

والشوارع من حياة ولون وضوء وحزن وفقر وغنى، وأنا معتم

في الغياب، متقن هذا الغياب متقن كالقبا، قلت لكم ... الموت أن

لا تموت.

## جثة غيمة.

غيمة تمتطي نفسها فوق رأس المدينة  
أمد يدي، زغب ملمسها  
مثل القشعريرة..تبتعد، تأتي أخريات مسرعات  
يعبرن كالوقت  
بينما أنا في ثياب الغياب  
اقترح نفقاً للسماء  
اول الواصلين اكون  
وأخرهم، وأوسطهم  
غيمة تمتطي جثة الآن  
قالوا إنها لي  
لم أصدق  
على الرغم من أنني الآن أطفو  
فوق راس المدينة،  
لم أقل لكم سابقا أنه أسود من دخان



وكث كذيل هر معافى  
لم أقل لكم من أين يبدأ  
نفق للسماء  
كي لا تتبعوني  
كغيمة تتبعها الأخرىات.

## النار بلا عيون لتنام.

الأصدقاء الحقيقيون هم من لا يقشطون قلقك بأظافرهم الطيبة  
بل يدفعونك وأنت مخمور الى قلب بحيرة لتغرق أو لتعوم الى  
الضفة الثانية، الأصدقاء الطيبون يشحذون سكينك إذا

قررت موتاً مميزاً قبل أن تعلم السماء بذلك فترسل من يجنبك  
من مخنثي الملائكة في الايقونات الكنسية،

الأصدقاء الذين يحبونك، لا يمنحونك مورفينهم وأدريالينهم  
عندما

تتنّ كعذراء تلد حملاً أو عجلاً، أو يحبسون النوم عنك كي لا  
يأتي مرة ولا تراه وتلمس جلده التي من ضباب.

النار لا تعرف النوم، والنوم لا يغلب النار، فلم لا تصير حطباً  
قابلاً للاشتعال مرة كل عمر.

## ذات عشق وبضعة عشر.

في ليل وثمانية عشر هلالاً، أوحى إلى القلب  
أن، باسم رب شطوط الخمر الأزرق، اعشق  
قلت: ما أنا بعاشق  
قال اعشق باسم المعشوق.  
فعشقت.

.....  
اذ تمطرني برداً ذقرب يبئلل القلب يرتعش بلذة  
ينتفض بين حرير وسائدها أعود بجسدي ويظل لديها القلب رهيناً

.....  
يشتل الجوري كل صباح، كذلك يشتعل القداح  
يشتل الماء، وتتطفئ نهاراً كل نوافذنا البكماء  
إلا من جلد ستائرهما، تتزحزح بين الصوت وبين غوايات التفاح.

.....  
أحاصر- كملك الشطرنج، أن أخطو أموت  
أو أقف أموت...

ما زلت...أعشق كي أحياء، أو أحياء كي أعشق حد الموت.

.....

ممسوس بتراتيل العجر عند الفجر الكاذب،  
حين اتفقوا وابتكروا الكحل وانضاج خدود الصبية بنار  
الصوت، أخفي عني أنني لن ابقى طويلا من دون رئات  
المعشوق.

.....

أبوابك مشرعة الآن، وبساتين العنب الأصفر بأعلى تلال  
النهدين تقود الى جنات معروشات محشورات ببضع قميص.  
ناري مشرعة أيضاً، أتيك بقبس من جسدي  
كي تجدي على نار هدى.  
لا بحر من بعده سبعة أبحر يطفئني،  
بحجم مجرة هذا العشق وأنت محض ذرة ملح.  
بين البين.

- قلبي مخمله العشق

- ما يدريك، أنني رايتة؟

- أنني... رأيتك.

.....

عند انتصافي بك، على مهل كما تستدير زهرة الشمس  
في حقول الجنوب، كما يسير عاشق للحرب مجبرا يثقل الخطى  
موقناً أن لا يوءب.  
وكما تهمس الريح في أعالي البيوت، حيث نغفو صيفنا، حيث  
تغفو الطيور على مهل... على مهل كحياة أسير.  
على مهل... على مهل  
أنتهى بلا شهوة،  
أرغب فيك و عنك... على مهل، بلا نار أو زمهرير.  
اشتعل بدمي كالحريق.

## جبهة النهر<sup>1</sup>

عند انحناءات انثى...

أمعنت بالترقب, ، كان موعدها الصبح فالرحيل الطويل

عند "جبهة النهر".

.....

في بصرة ما قبل الكاكي، ومجيء بني "عفلق" للعرش العباسي

كانوا بشوارب قطط الشارع، وعيون زناة.

كان كحلم... صار كوابيس- أو تذكر؟

- أي أذكر، حلما كان، أنفاس الشط، وكبار السفن تصاحب

أشرعة الصيادين والنورس والبلم العشاري كمهد يتهدد بصغار

العشاق، وعباءات النسوة رايات... تخفق في:

"حنا الشيخ

"المغايز" المناوي "نظران،

في تلك البصرة- الحلم، أتخيلها الآن

يخطو الشرق بشوارعها:

1 - "جبهة النهر" اسم فندق يعود تأسيسه للعشرينيات يقع على كورنيش شط العرب دمرته الحرب العراقية الإيرانية.

"الوطني

"الاستقلال

"بشار

"دينار

وعلى كتف "الكورنيش

سمى أحدهم في الستينيات فندقه

"جبهة النهر"، " *front of river* "

-هل كانت كنبوءة؟

،- ربما! من يعلم!

صار النهر كجبهة، لثماني سنون

في زمن الكاكي

ورايات النار وشظايا الجيران

.....

والتي موعدھا الصبح، كم اتت الشط، صيفا وشتاءً

انتصبت كالسياب على قدم،

سألت عن "جبهة النهر"

قالو: لاكتة سنين النار، انتظرتة

وانتظرته، لم يأت...  
لم تعلم أن المحبوب،  
عند الفجر... ونهر  
كان خفيفاً يطفو  
منقوباً الفا برصاص الحرب كما " جمار- " النخل،  
عند مصب النهر.



## ايروتكية

### المشهد الاول .....

حلمتها تقفان في النافذة يفركهما الزجاج بلا وجل أو خجل  
أعلق شواربي عليهما بينما ريح المساء تتوعد بفوضى منذ الآن،  
حدس يتصاعد على امتداد شبق شبحي في افق المبنى،  
وعري في النافذة منذ اغتسلت بالجنة حواء.  
رغبة بسيكار حشيش تتشكل في راسي،  
رغبة، كقيء رضيع، غالبت الأمر ولم أقدر  
عريها مازال يلطخ نافذة الغرفة بالشبق وبالكسل الوردي  
أسير بساقين اليها ونصف.

### المشهد الثاني.....

تتهدل الستارة ربما لتخفي مؤخرتها المقببة كبيضتي رخ  
تمارس لعبتها السرية، تسمح للشبق أن يقودها نحو رائحة ابطي  
وصرتي حيث مدن وحقول محترقة في الأسفل  
أمارس التجاهل بتمثيل كمبارس فاشل  
لدي كل شيء... لدي انت  
حزن يقود إلى السخافات المكررة

أنانية اللذة والألم

وهيات الحليب المسفوك فوق الافخاذ والشوارب المهبلية.

.....المشهد الثالث.....

ظلام كمعطف من فراء أسود موشى بخيط ضوء شمعتين  
حمر اوين

ريح مسائية شرهة تهدد بقيامات صغيرة خارج النافذة،

سرير صامت كمسرح مغلق،

نوم جامح لا يمتطى وحديث سخيف عن لا شيء،

لجوء الى العالم المفترض،

خلف شاشات من مسحوق ضوء ومتعة،

بحثا عن خيانات محسوبة ومؤقتة للوقت والضجر،

ريح ملساء في الخارج تهدأ كلما ابتعد احدنا عن الاخر.

## القوادة البغدادية.

وصلت عبر البحر،  
في الموجة الهجرية الكبرى،  
تقترش متنزة *Hagaparken*،  
تتكئ على فجر أ ستوكهولمي ناعم،  
تلصق علكتها بأقرب مصطبة،  
تطفئ مجمره سيجارتها بجدار الريح،  
تهمس لمخنث جاءت معه: اتركني هنا، اذهب.  
تهمس للقلب: شخت كشجرة ادم،  
هربت من الحطابين طويلا، لا أخشى الفأس،  
ضاجعت الطير ودود الأرض،  
تتعري الا من ثوب الصبح الان،  
تصرخ بفضولي يصورها عن بعد  
: "داد، ... شكو...لك ابو الع...رة؟

## (المخنت)

عيناه تطيران بعيدا،  
وجهه صخرة دهشة،  
جسده يتهجي نفسه،  
خده فوق العشب الرطب،  
ينام،  
يتراءى خوفه خلفه،  
من كل مدجج بلباس أسود،  
أو  
بالعنوة ...

رشقات طلاقات قضيب، في القلب  
في الوجه،  
بالفم، ....

في الثقب البشري السري  
في الشارع  
خلف الصبات الاسمنتية،  
في نقطة تفتيش الشرطة،  
.

•  
•  
تفها كلها

تف اسمه، فوق العشب الرطب الآن  
وقام.

.....

( كما يبدوان للآخرين ).

امرأة من خشب الزان وصبي

ربما شريقيان،

لا أحد يكثرث،

يستعجل أحدهم نفسه حين يمر،

إداهن تتصفح وجه الهاتف مسرعة،

امرأة تتسكع بكلب يشعر بالفخر، رجل خمسيني يعدو،

سكون، عشب خامل، وشجر يضيء بخضرتة صباحاً آخر.

وطبعاً...

امرأة من خشب الزان وصبي.

## شمس خضراء مكعبة.

-عن جريمة تجفيف الأهوار في جنوب العراق-

### (لون أولي)

مدن من كنفاس أبيض وحيوانات برتقالية نافقة بنقاط سوداء  
تطل من نوافذ القصب المضطربة بالصمت والأوامر الحكومية. تدور  
الكاميرا... أسماء بشرية تتسكب من الزوايا الأربعة وحشرة ناي  
متعب... تكسير حاد لضلع الوقت، رائحة قصب محترق وزجاج  
متطاير كأسراب البعوض الصيفي.

خطوات ولهات متجلط تمر سنتان... وأكثر

والكاميرا معطلة.

### (لون مضاف).

تحثك بمعاطف السماء الزرقاء،

شجرة النخل الأخيرة

عند كتف نهر الفرات بينما

سماء خضراء مكعبة  
تتدحرج للوراء  
وحمام مرقطة بالكاكي  
تحلق بارتفاعات منخفضة،  
طفل ينبش التراب... بحثا عن جثتي.

### (النهاية)

: يبدو أن الكاميرا كانت لا تعمل...

: أعد التصوير...

: لا يمكن إعادة الحياة لمشهد ميت.

## السيد الرئيس.

كنا نصحو علىّ وقع احتكاك شواربه بميكرفون الإذاعة،  
كان يعرفنا أكثر منا، يقول: أعرف الخائن قبل أن يعرف نفسه،  
كان خبيراً بالخبائث حد التمرس،  
يعلم بالزوجات اللائي يضاجعن البنادق سرا  
وبالرجال المنتشين مع العجر في ضواحي المدن.  
كان يعرفنا عميقاً ولذلك تدلى من فوق أعناقنا قلائد للنصر أو  
حزمة من حبال المشانق.  
مرة قرر ان يلطخ وجه المدينة بالثظايا وبراز الرفاق، مرة...  
كنا نصفق لذلك... وإلا كنا سنختفي في السحاب.  
كنا ننام على صوتة كوسادة من صرير و خوف، قلت...  
كان أقرب منا الينا  
يسمع همس الاسرة  
ويحللها جيدا  
خلف مكتبه في السماء.  
لم يكن الله ولكن كان يقلد مشيته في الجنان.





## سيرة ذاتية:

- يس غالب Yaseen Ghaleb

- آداب لغة انكليزية / جامعة البصرة

يقيم في فنلندا

شاعر وروائي

صدر له :

1- رواية (15+) ٢٠٢٠ القاهرة عن مؤسسة  
أروقة للدراسات والترجمة والنشر.

2- رواية ( الماجدة) عن تأويل ، السويد ٢٠٢١

3- شعر بالإنكليزي وال芬لندي

4- مجموعة شعرية (stigma) فنلندا ٢٠٢١